فان الكعبة افضل من المدينة ما عدا الضريح الاقدس
بالاتفاق وكذا الضريح افضل من المسجد الحرام على الاخلاف
فما ضم اعضاءه الشريفة منها افضل بقاع الارض بالاجماع
حتى من الكعبة ومن العرش ايضا على ما صرح به بعضهم
وقد صرح التاج الفاكهي بتفضيل الارض على السموات
لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين
لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها واما المجاورة بهما فقيل
على الخلاف المتقدم بين ابي حنيفة والمالكية وقيل تكره
المجاورة بها الا لمن يثق من نفسه اي يعتمد عليها القيام
بحقوقها وآدابها واما من يجاور بهما ويتعلق بوظائفها
ومعالمها من الوجوه المحرمة او يدعي التوكل ويحط
نظره الطمع من التجار المجاورين والاغنياء الواردين
واظهار الرياء والسمعة فتحرم عليه هذه المجاورة ولو
كانت الائمة في زماننا وتحقق لهم سوء حالنا لصرحوا بالحرمة
فان مدار الطاعة واساس المعرفة على نظافة اللقمة
ولطافة النية وقيل تكره المجاورة بمكة ولا تكره بالمدينة
وقيل يشترط التوثيق في كل منهما وهو الصحيح وبه

يحصل

يحصل الجمع بين اقوال الاصحاب واهل التحقيق وقيل
المجاورة بالمدينة افضل منها بمكة وان قلنا بمزيد المضاعفة
بمكة وحرمها عموما وفي المسجد خصوصا وذلك لوجوه الاول
انعقاد الاجماع على ان المجاورة بالمدينة في عصره صلى الله
عليه وسلم افضل من غيرها فلا يترك هذا الاجماع الثاني
لاختياره صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يكن يختار الا الافضل
لكن هذا مدفوع بانه صلى الله عليه وسلم لم يتركه بمكة
ونزل المدينة باختياره الثالث وهو الذي لا مرد له وما
مدفن حبه صلى الله عليه وسلم على السكنى والموت بالمدينة
في احاديث كثيرة بروايات شهيرة ولم يرد ذلك في مكة
اي حتى في مجاورة مكة اصلا بل كرهه جماعة من السلف
والخلف عن مزيد مضاعفة لاعمال بمكة بمقابلة تضعيف
السيآت بالمدينة ورد تضعيف الحسنات لا السيآت
ويستحب ان يصوم ما امكنه ايام مقامه بالحرمين وان
يتصدق على اهلها ويستكثر من اعمال الخير كلها وينبغي
ان ينظر الى اهلها بعين التعظيم ولا يبحث عن بواطنهم
ولا عن ظواهرهم لعلمه بقالي ولا يجلس سوا وكل سرائرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)